
الدرس الخامس: من تفسير سورة الإسراء من تفسير ابن كثير

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الإسراء

الدرس الخامس: من تفسير سورة الإسراء من تفسير ابن كثير

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي
بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)

رواية أنس، رضي الله عنه، عن مالك بن صعصعة:

قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا همام، قال: سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك: أن مالك بن صعصعة حدثه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به، قال: "بينما أنا في الحطيم - وربها قال قتادة: في الحجر- مضطجعا إذ أتاني أت" فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة، قال: "فأتاني فقد - وسمعت قتادة يقول: فشقها بين هذه إلى هذه". وقال قتادة: فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، وقد سمعته يقول: من قصته إلى شعرته قال: "فاستخرج قلبي" قال: "فأتيت بطست من ذهب مهلوء إبهانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي، ثم أعيد. ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض" قال: فقال الجارود: وهو البراق يا أبا حوزة؟ قال: نعم، يقع خطوه عند أقصى طرفه. قال: "فحملت عليه، فانطلق بي جبريل، عليه السلام، حتى أتى بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. فقيل: مرحبا به، ولنعم الرجاء جاء" قال: "ففتح فلما خلصت، فإذا فيها آدم، عليه السلام، فقال: هذا أبوك آدم، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء الثانية، فاستفتح فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل:

ومن معك؟ قال: محمد قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم
الرحيم جاء"، قال: "ففتح، فلما خلصت، فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة.
قال: هذا يحيى وعيسى، فسلم عليهما. قال: فسلمت فردا السلام ثم قال
مرحبا بالأخ الصالح والنبى الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل:
ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعم
الرحيم جاء". قال: ففتح فلما خلصت، فإذا يوسف، عليه السلام، قال: هذا
يوسف قال: "فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبى
الصالح.

ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل:
ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به، ولنعم
الرحيم جاء" قال: "ففتح فلما خلصت فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلم
عليه". قال: "فسلمت عليه. فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالأخ الصالح والنبى
الصالح".

قال: "ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال:
جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل:
مرحبا به ولنعم الرحيم جاء". قال: "ففتح، فلما خلصت، فإذا هارون، عليه
السلام، قال: هذا هارون فسلم عليه. قال: فسلمت عليه فرد السلام، ثم قال:
مرحبا بالأخ والنبى الصالح".

قال: "ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال:
جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل:
مرحبا به ولنعم الرحيم جاء. ففتح، فلما خلصت، فإذا أنا بهوسى، قال: هذا
هوسى، عليه السلام، فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحبا
بالأخ الصالح والنبى الصالح". قال: "فلما تجاوزته بكى. قيل له: ما يبكيك؟

قال: أبكي لئن غلاها بعث بعدي، يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أهتي".

قال: "ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحبا به ولنعره الهجاء جاء". قال: "ففتح، فلما خلصت، فإذا إبراهيم، عليه السلام. فقال: هذا إبراهيم، فسلم عليه". قال: "فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح".

قال: ثم رفعت إلي سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر، وإذا ورقها مثل أذان الغيطة، فقال: هذه سدرة المنتهى". قال: "وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات".

قال: ثم رفع إلي البيت المعمور.

قال قتادة: وحدثني الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون فيه.

ثم رجع إلي حديث أنس قال: "ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل". قال: "فأخذت اللبن، قال: هذه الفطرة وأنت عليها وأهتك".

قال: "ثم فرضت الصلاة خمسين صلاة كل يوم". قال: "فنزلت حتى انتهيت إلى موسى، قال ما فرض ربك على أهتك؟" قال: "قلت خمسين صلاة كل يوم. قال: إن أهتك لا تستطيع خمسين صلاة، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلي ربك فاسأله التخفيف، عن أهتك". قال: "فرجعت فوضع عني عشرة، قال: فرجعت إلى موسى، فقال: بر أهت؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم. قال: إن أهتك لا تستطيع أربعين صلاة كل

يوم، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك. قال: فرجعت فوضع عني عشرة أزر. فرجعت إلى موسى فقال: بم أهرت؟ فقلت: أهرت بثلاثين صلاة. قال: إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم، وإني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك". قال: "فرجعت فوضع عني عشرة أزر، فرجعت إلى موسى فقال: بم أهرت؟ قلت: بعشرين صلاة كل يوم. فقال: إن أمتك لا تستطيع لعشرين صلاة كل يوم، وإني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك". قال: "فرجعت فوضع عني عشرة أزر، فرجعت إلى موسى فقال: بم أهرت؟ فقلت: أهرت بعشر صلوات في كل يوم. فقال: إن أمتك لا تستطيع لعشر صلوات كل يوم، وإني قد خبرت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك". قال: "فرجعت فأهرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بم أهرت؟ فقلت: أهرت بخمس صلوات كل يوم. فقال: إن أمتك لا تستطيع لخمس صلوات كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك". قال: "قلت: لقد سألت ربي عز وجل حتى استحييت، ولكن أرضى وأسلم. فنفذت، فننادني ناد: قد أهضيت فريضتي وخففت عن عبادي".

وأخرجه في الصحيحين من حديث قتادة، بنحوه.

